تأثر الشاعر الأردني عرار برباعيات عمر الخيام

د. إنعام زعل القيسي
الأردن

مدخل عام

يعدُّ " عرار "[1] مصطفى وهبي التل (25 آيار 1899م–24 مايو 1949)[2] شاعر الأردن غير مدافع[3]، كما وصف نفسه في شعره، وكان قد ولد في مدينة إربد، سنة 1899م ، والتحق بالمدرسة الابتدائية في مدينة إربد، ثم سافر إلى دمشق عام 1912 م. ونفي إلى حلب حيث أكمل دراسته الثانوية في المدرسة السلطانية في مدينة حلب، ثم تركها إلى بيروت منفياً بسبب تطاوله على والي حلب. وأكمل دراسته فيها فيما بعد. وكان عرار قد درس القانون في أواخر العشرينات، واجتاز فحص وزارة العدلية ليحصل على إجازة المحاماة عام1930 م[4]. وأتقن " التركية "، وتعلم " الفارسية " و " الفرنسية"[5].

عُرف عرار بدهائه وجرأته وصراحته في المصلحة الوطنية، في بدايات تأسيس إمارة شرقي الأردن على يد الأمير عبد الله بن الحسين. وتدرج عرار بالسلك الوظيفي حيث عين مدرساً في الكرك، ثم حاكماً إدارياً في مناطق: وادي السير والزرقاء والشوبك، وأصبح بعدها مدعياً عاماً في السلط، ثم عين رئيسياً للتشريفات في الديوان الأميري. ليصبح بعدها متصرفاً للبلقاء لمدة أربعة أشهر. إلا أنه عزل واقتيد إلى سجن المحطة في عمان. وبعد خروجه من السجن، في عام 1942، عمل في المحاماة في عمان وإربد، إلى أن توفي عام 1949[6].

---

(1) كان مصطفى وهبي التل قد اختار هذا اللقب من قول الشاعر عمرو بن شأس الأسدي في ابنه " عرار "، الذي كان من أمة سوداء، وكانت زوجته الجديدة تؤذيه:

أَرادَت عِراراً بِالهَوانِ وَمَن يُرِد عِراراً لَعَمري بِالهَوانِ فَقَد ظَلَم

ينظر: ابن سلام الجمحي (ت 231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني، القاهرة، 1974، ج1، ص 199–200.

(2) حول حياة عرار ينظر: البدوي الملثم (يعقوب العودات): عرار شاعر الأردن، دار القلم، بيروت، ط1، 1980؛.محمود عبيدات: سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل) عرار) 1897–1949، نشر بدعم من وزارة الثقافة، عمان، 1996؛ مصطفى وهبي التل (عرار)، عشيات وادي اليابس، جمع وتحقيق وتقديم: زياد صالح الزعبي ، دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1982، (المقدمة)؛ عبد الله رضوان: عرار شاعر الأردن وعاشقه (مختارات)، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ط1، 1999؛ كمال فحماوي :مصطفى وهبي التل، حياته وشعره، د.ن، عمان، د.ت.؛ أحمد أبو مطر، عرار الشاعر اللامنتمي، أقلام الصحوة، الإسكندرية، ط1، 1977. دار صبرا للطباعة والنشر، دمشق – نيقوسيا، ط2، 1987.

(3) يقول عرار: أنا مصطفى وهبي أَتعرف من أنا أنا شاعر الأردن غير مدافع

عشيات وادي اليابس، ص 270.

(4) ينظر: البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 24–26؛ عشيات وادي اليابس، (مقدمة المحقق)، ص 18–19.

(5) ينظر: عشيات وادي اليابس، (مقدمة المحقق)، ص 27–28؛ أبو مطر، عرار الشاعر اللامنتمي، ص 65؛ عمر الخيام، رباعيات عمر الخيام ترجمة مصطفى وهبي التل (عرار)، حققها واستخرج أصولها ودرسها يوسف بكار، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2008، (دراسة المحقق)، ص 17.

(6) ينظر: عشيات وادي اليابس، (مقدمة المحقق)، ص 20–22؛ عمر الخيام، رباعيات عمر الخيام ترجمة مصطفى وهبي التل، (دراسة المحقق)، ص 15–16.

وقد ترك عرار عدداً من الآثار النثرية إلى جانب ديوانه الشعري. ولما كان يتقن التركية والفارسية، فقد ترجم رباعيات الخيام نثراً. وله اشتغال في اللغة والأدب، و(أعمال) و(مقالات) تدل على اطلاع واسع على آداب الأمم المختلفة. من مؤلفاته: عشيات وادي اليابس: وهو ديوانه الشعري. تناول فيه أحوال المجتمع والناس وهمومهم، وبالرفاه والبنين مشترك مع خليل نصر، وأوراق عرار السياسية، وترجمة رباعيات عمر الخيام[1]. ويتسم شعر عرار بالخفة والعذوبة، والعمق في التعبير عن التجربة الذاتية والمحلية والإنسانية، ومناهضة الظلم ومقارعة الاستعمار، والدعوة إلى العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع[2].

أما عمر الخيّام، غياث الدين أبو الفتوح عمر بن إبراهيم الخيام المعروف بعمر الخيام (408هـ/1040م –517هـ/ 1131م) [3]، فيعد واحدًا من علماء المسلمين البارزين في القرن الخامس الهجري ومن شعرائه كذلك، وهو واحد ممن يطلق عليهم في الأدب الفارسي"أصحاب اللسانين" الذين يتكلمون الفارسية والعربية ويكتبون بهما. وفد جاءت شهرته من التصاق اسمه بالرباعيات المنظومة بالفارسية على شكل (الدوبيت) والمكونة من أربعة أشطر تنتهي بقافية واحدة ووزن واحد. وهو ما عرف باسم الرباعي الكامل، أما الرباعي (الأعرج) فهو يقوم على وزن واحد مع اختلاف قافية الشطر الثالث ـ غالباً ـ والوزن هو بحر (الهزج) المؤلف من تكرار تفعيلة (مفاعيلن) ست مرَّات. وقد استخرج منه الشعراء أربعة وعشرين وزناً. وقد جاء معظم رباعيات الخيّام من ما يسمى بالأعرج وهي عبارة عن مقطعات من أربعة أشطار، الشطر الثالث مطلق بينما الثلاثة الأخرى مقيدة، وهي تعرف باسم الدوبيت بالفارسية، وقد ألفها بالفارسية رغم أنه كان يستطيع أن يصوغها بالعربية[4].

---

(1) حول ذلك ينظر: عشيات وادي اليابس، (مقدمة المحقق)، ص 30–42؛ عمر الخيام، رباعيات عمر الخيام ترجمة مصطفى وهبي التل، (دراسة المحقق)، ص 20–24؛ خالد الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، في دم المدائن والقصيد(هواجس عربية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص 235– 262، ص 241.

(2) حول مضامين شعر عرار وخصائصه الفنية ينظر: محمود السمرة، اللغة والأسلوب في شعر عرار، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 5–6، 1979، ص 69؛ ناصر الدين الأسد، الحياة الأدبية في فلسطين والأردن حتى سنة 1950، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000، ص 302؛ عرار، عشيات وادي اليابس، (مقدمة المحقق)، ص 42–52؛ فحماوي، مصطفى وهبي التل، حياته وشعره، ص 87–104؛ عبد القادر الرباعي، عرار: الر}يا والفن (قراءة من الداخل)، أزمة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 33–44.

(3) حول حياة عمر الخيام ينظر: صلاح الدين الصفدي (ت 724 هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق س.ديدرينغ. فرانز شتاينر – قيسبادن. ط2، 1974م، ج 2، ص 142–143؛ البيهقي، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد (ت565هـ)، تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق محمد كرد علي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1998، ص119؛ محمد محمود الخضري: " سلسلة متصلة من تلاميذ ابن سيناء في مائتي عام "، بحث في الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سيناء. جامعة الدول العربية، القاهرة، 1952، ص53–59، خير الدين الزركلي، الأعلام، ط 5، دار العلم للملايين ، بيروت، 1980، ج5، ص 38.

(4) ينظر: حسين جمعة، " فلسفة الخيّام في الرباعيات: بين الوجود والعدم وبين الزهد والتصوف "، مجلة الآداب الأجنبية – مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق – العدد 127، صيف 2006، ص 46– 50.

ومهما يكن الأمر، فالرباعيات نتاج فارسي جُمعت في أواسط القرن التاسع الهجري بعد مضي ثلاثة قرون ونصف على وفاة عمر الخيام؛ ولا يعلم عددها بدقة؛ لأنه ما زال يظهر لدينا أشكال منها وإن قيل: بلغت (1200) رباعية. وقد تناولها الدارسون وحققوا بعضها لعمر الخيام، بينما نُسب إليه كثير آخر[1].

وتشير الدراسات إلى أن الخيام كان ينظم الرباعيات "ليفرج بها عن نفسه بعد طول البحث في مسائل النجوم، أو التدقيق في أبحاث الطب، أو التحقيق في غوامض الحكمة ولقد كان يسجل الفكرة الكبيرة في تلك الرباعيات البسيطة اللطيفة. ويقال: إنه حينما يتحير في حلّ مسائل العالم بطريق العقل والبرهان كان يتحرك إحساسه عند النظر في تلك المسائل فيظل مبهوتاً متحيراً، فإذا به يحلق في الفضاء الواسع، فيطير بفكره وخياله فيجري لسانه بتلك الرباعيات"[2].

وقد جاءت الرباعيات متفاوتة في المضمون والبناء؛ وإن تشابهت في كثير من الملامح الفنية، وعلى الرغم من أنها تدعو إلى الإقبال على الحياة والميل إلى اقتناص اللذات والمتع، وتدور حول الخمرة والمرأة، ومبدأ الشك، والبحث عن سر الوجود؛ فإن هناك مَن يرى أنها عرفانية صوفية ولا صلة لها بكل ما انطوت عليه من العبث والإلحاد[3].

وقد ترجمت الرباعيات إلى العربية عن الفارسية في الوقت الذي تُرجم عدد منها عن لغات أخرى كالإنكليزية، فقد ترجمت إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية واللاتينية والتركية وغيرها. أما ترجماتها العربية فقد زادت على خمس عشرة ترجمة، عدا الدراسات والأبحاث التي قامت حولها[4]. ويعد الأستاذ وديع البستاني أول من ترجمها عن الإنكليزية إلى العربية سنة (1912م) وأحالها إلى سباعية بدل الرباعية[5]. ولما اطلع عليها عدد من الشعراء العرب سارعوا إلى ترجمتها عن الفارسية؛ فقد ترجمها عن الفارسية أحمد الصافي النجفي إثر قراءته لترجمة وديع البستاني؛ ثم تعلم الشاعر أحمد رامي الفارسية وترجم الرباعيات عنها سنة (1924م). وكان الشاعر جميل صدقي الزهاوي قد ترجمها شعراً سنة (1924م) عن الفارسية؛ ولكنه أكثر التصرف فيها, ثم ترجمها نثراً فالتزم بالنقل الحرفي مثله مثل مصطفى وهبي التل (عَرار)؛ على حين جمعت ترجمة محمد الفراتي بين الروح الشعرية والالتزام بكثير من المعاني الأصلية باعتباره متقناً

---

(1) ينظر: عبدالحفيظ محمد حسن، رباعيات الخيام بين الأصل الفارسي والترجمات العربية، جامعة القاهرة، 1989، ص 68-70، 124-125؛ جمعة، " فلسفة الخيّام في الرباعيات: بين الوجود والعدم وبين الزهد والتصوف "، ص 49.

(2) ينظر: أبو النصر مبشر الطرازي الحسيني، كشف اللثام عن رباعيات عمر الخيام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص 220-226..

(3) ينظر: جمعة، " فلسفة الخيّام في الرباعيات: بين الوجود والعدم وبين الزهد والتصوف "، ص 48؛ حسن، رباعيات الخيام بين الأصل الفارسي والترجمات العربية، ص 38.

(4) ينظر: يوسف بكار، الترجمات العربية لرباعيات الخيام : دراسة نقدية، مركز الوثائق و الدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، 1988، ص 18-20.

(5) ينظر: عمر الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، تقديم مصطفى لطفي المنفلوطي، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1912.

للفارسية، ومترجماً عنها، إضافة إلى ترجمات أخرى كترجمة محمد السباعي وأحمد حامد الصراف مما وقف عنده الأستاذ الدكتور يوسف بكار[1].

أولًا- صلة عرار بالخيام ورباعياته

1- عرار والخيام

لقد عبر عرار من خلال حديثه عن ملامح شخصيته ومكوناتها الأساسية، عن إعجابه بطريقة عمر الخيام في الحياة والشراب إعجاباً بالغاً، حيث يقول: " وقد فاتني أن أخبركم أنني رجل طروب، وأني في حياتي الطروبة أفلاطوني الطريقة، أبيقوري المذهب، خيامي المشرب، ديوجيني المسلك. وأن لي فلسفة خاصة هي مزج من هذه المذاهب الفلسفية الأربعة ...".[2].

لقد كان لفلسفة الخيام في الحياة التي اطلع عليها عرار أكبر الأثر في توجيهه إلى مجال اللهو والمجون، وقد تحقق هذا التأثير في من خلال عدد من الترجمات، التي كان من بينها ترجمة البستاني التي أعجب بها[3]. وعبر عرار عن أسفه الشديد لعدم تمكنه من الاطلاع على ترجمة الشاعر الإنجليزي ادوارد فيتزجيرالد (Edward Fitzgerald (1809 –1883) لرباعيات الخيام من الفارسية إلى اللغة الإنجليزية، التي كان قد نشرها سنة 1859[4].

وتأثر عرار بالإضافة إلى ما سبق، بالموروث العربي القديم المتصل بسيرة الخيام وأمثاله من العابثين وأهل المجون الذين ذكرت المصادر الأدبية والتاريخية أخبار تهتكهم وانغماسهم يالشراب واللهو، وهم يسعون إلى اغتنام الحياة في اقتناص الشهوات واللذائذ، من أمثال ابن رشد وابن سينا وغيرهم[5].

لقد كان عرار ورفاقه معجبين بأسلوب حياة الخيام، وبلغ ذلك حداً جعلهم يضعون في " كوخ الندامى " في عمان الذي كانوا يجتمعون فيه سجادة عجمية تجمل صورة الخيام في نصف ركعة، وهو جامع راحتيه تصب فيهما غانية لعوب نبيذاً معتقاً من قارورة صغيرة وبقربهما رغيفان وديوان شعر. وكانوا إذا جلسوا بدأوا بكأس الخيام؛ يسكبونه على الأرض عند بدء الشراب، ويملأونه احتياطاً، ويغنون، بنغم العجم أبياتاً للخيام"[6].

لقدكان عرار "يرى أن الخيام لم يكن سكيراً زنديقاً، بل كان شاعراً صوفياً من طراز ابن الفارض"[7]، وقد كتب عنه ثلاث مقالات هي[1]:

---

(1) ينظر: يوسف بكار، الترجمات العربية لرباعيات الخيام : دراسة نقدية، ص 18–30.

(2) البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 129.

(3) ينظر: البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 76–78.

(4) ينظر: البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 78.

(5) ينظر: عشيات وادي اليابس، ص 357.

(6) البدوي الملثم ، عرار: شاعر الأردن، ص 153.

(7) الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، ص247.

أ- الخيام توطئة، ويبدو أنها كانت توطئة لكتاب كان يريد أن يضعه حول الخيام غير أنه لم يتمكن من ذلك. وقد دارت هذه التوطئة حول: الحياة الاجتماعية والبيئة الطبيعية والحياة الأسرية التي نشأ فيها الخيام.

ب- الخيام وابن ميمون، وهو عبارة عن محاضرة كان قد ألقاها في " الندوة الأدبية "، بعمان، وقد أفاد فيها ما ورد في كتاب " نزهة الأرواح " للشهرزوري عن الخيام في بعض شعره العربي؛ ليطعن في أقوال شانئ الخيام من خلال الرباعيات فقط، الذين ذهبوا إلى أنه كان " سكيراً عربيداً "، وابن حان ونضو ألحان"، وقد انتهى إلى أنه كان " حرّ التفكير، وكانت حرية فكره، على الطريقة التي جعلته نظيراً لابن سينا وابن ميمون"[2].

ج- الروح الشعرية، وتشير الدراسات التي تناولته إلى أن هذا العمل هو محاضرة اتكأ فيها عرار على صورة في ترجمة محمد السباعي للرباعيات ليكشف من خلالها عن لب المقصود بالروح الشعرية.

2- ترجمة عرار رباعيات الخيام

يشير دارسو عرار إلى أن صلته بالرباعيات تعود إلى بواكير تفتح وعيه في إربد سنة 1912، قبل التحاقه بمدرسة عنبر، فقد كان قد اطلع على نسخة منها لمعربها وديع البستاني، في حانوت تاجر في إربد، اسمه " محمد ذو الغنى "، وبعد قراءتها توجه إلى حانوت يملكه ناصيف الصغير وتناول كأسه الأولى، ونظم في تلك الفترة مقطوعاته الخماسية المنحى. ثم نقل له صديقه سامح حجازي في دمشق نسخة من الرباعيات لندرة النسخ آنذاك[3].

كان عرار قد ترجم رباعيات الخيام أولاً سنة 1922، عن كتاب بالتركية مطبوع في الآستانة للأديبين التركيين حسن دانش ورضا توفيق، ثم ترجمهما ثانية سنة 1925 معولاً على ما تقدم، وعلى ترجمة وديع البستاني، ونشر بعضها في مجلة منيرفا، وبين الترجمتين فارق كبير، كما يرى البدوي الملثم، الذي اطلع على الأولى. وقد دار جدل بين عرار وأمين نخلة حول الترجمة الثانية، حين كتب عرار حول الترجمة التي بدأ أمين نخلة ينشرها في مجلة منيرفا، معترفاً باهتمامه بالخيام واعتناقه مذهبه وفلسفته[4].

ويظهر أن ما كونه عرار عن شخصية الخيام، وما وصل إليه من قراءة الرباعيات قد ولّد لديه إحساساً بعدم كمال أي من الترجمات الثلاث، على الرغم من تقديره لترجمة وديع البستاني، وقد دفعه ذلك إلى ترجمة الرباعيات ترجمة نثرية معتمداً على عنايته بالخيام ورباعياته، ومعرفته بالفارسية، وقد بين عرار

---

(1) حول هذه المقالات الثلاث، ينظر: دراسة بكار في : عمر الخيام، رباعيات عمر الخيام ترجمة مصطفى وهبي التل (عرار)، ص 23-24؛ عشيات وادي اليابس، (مقدمة المحقق)، ص 36. الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، ص247.

(2) ينظر: البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 153.

(3) ينظر: البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 27-30، 85-86؛ الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، ص 247؛ الرباعي، عرار: الرؤيا والفن (قراءة من الداخل)، ص 52-53.

(4) ينظر: البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 85-86؛ عمر الخيام، رباعيات عمر الخيام ترجمة مصطفى وهبي التل (عرار)، (مقدمة المحقق)، ص 32-35.

في رد له على أمين نخلة سنة 1925 معرفته بالفارسية وقال: " لست متضلعاً من الفارسية لدرجة تجعلني أسلم من العثار في النقل، فمعرفتي لغة الرباعيات تنحصر في اتقاني قواعدها الصرفية والنحوية فقط، واقتنائي معجماً فارسياً استعين به في ترجمة كل رباعية، إلى أن هذا لا يمنعني القدرة على قراءة كل ما أريد ترجمته عن الفارسية"[1].

ثانياً- محاور تأثر عرار برباعيات الخيام

تشير الدراسات التي تناولت العلاقة بين عرار والخيام إلى أنه قد برز في شعر عرار ملامح وسمات فكرية ومضمونية تشبه تلك التي ظهرت في الرباعيات، من زوايا القضايا الكبرى التي أشغلت الخيام، كالكون والحياة والوجود والخمرة والمجتمع وغير ذلك من المسائل المثيرة للجدل والرأي[2].

وهو في ظل هذه الظروف والأحوال تسللت شخصية الخيام وروحه في كثير من قصائد عرار ونثره بصورة عامة، وفي خمرياته ونزعاته الفلسفية بصورة خاصة، ويبدو هذا التأثر أكثر وضوحاً في ثلاثة محاور أساسية، هي:

1- الخمرة:

لقد شكل الخمر إلى جانب الوطن والنور ثلاثة عناصر مهمة في حياة عرار. فقد استولى الخمر على تفكيره؛ حتى غدا " الشارب المدمن "، إذ كان يكثر منه، ويجاهر بشربه، وكان صريحاً في ذلك يؤثر الاعتراف على التستر والتكتم، يقول[3]:

قالوا تعاقرها قولوا لهم علناً إني أعاقرها في كل دكان

وينحو عرار في هذا القول منحى الخيام الذي كان يرى في الخمر نموذجاً خصباً لأفكاره وآرائه، ويرى عيسى الناعوري أن الخمر أحد القواسم الرئيسة المشتركة التي جمعت بين " أبي نواس وعمر الخيام، ومصطفى وهبي التل"، إضافة إلى الحب والتمرد البوهيمي[4].

لقد شكل الواقع السياسي والاجتماعي في الأردن في العقود الثلاثة الأخيرة من حياة عرار مصدر أزمة له؛ وذلك " لوعيه المبكر، وحساسيته المفرطة، وإحساسه العميق بأن الأمور لا تسير كما ينبغي "[5]، فاضطر إلى اللجوء إلى الشراب والحانات ومضارب النّوَر (الغجر)؛ أي أنه واجه المصاعب والأزمات

---

(1) البدوي الملثم، عرار: شاعر الأردن، ص 93.

(2) ينظر على سبيل المثال: الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، ص 251.

(3) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 371.

(4) عيسى الناعوري، " الغواية، الاستغفار، والغفران، بين أبي نواس وعمر الخيام، ومصطفى وهبي التل"، أفكار، العدد 68، أب، 1983، ص 11-12.

(5) الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، ص 242.

بالكأس، وهي مواجهة صعبة جداً تقوم على " إباحة المحرم، وسلوك النقيض؛ ذلك أنه يشرب ليصحو "[1]، يقول[2]:

هاتها واشرب فقومي كاد من فرط إيقاظي لهم صوتي يبح
فأنا يا عوف نشـوان أسى وخماري اليـوم آلام وبرح
وبقلبي من عشيـات الحمى ذكريـــات في حناياه تلح
وجماح الحر هيـــهات له إن يثره الضيم إمساك وكبح
موطنـــي الأردن لكني به كلما داويت جرحاً سال جرح

ويلحظ الباحث في صورة الخمرة في شعر عرار أنها " تخضع للمعيار الانفعالي الجامح، وهو معيار لا ينفع في تقييمه أي معيار عقلي متزن "[3]، ومما يدل على ذلك قوله[4]:

قـالوا تعـاقرها قولوا لهم علنـاً إني أعاقــرها في كـل دكـان
قال الأطباء لا تشـــرب فقلت لهم الشـرب لا الطب عافاني وأبراني
علي بالكأس فالدنيـــا مهازلها طغت على الناس لكن شر طغيان

إن هذه الأبيات تكشف عن أن عراراً قد فقد الثقة بالآخرين؛ لذلك فهو يذهب إلى رفض نصائح الأطباء، كما يرفض مواعظ عبود وأمثاله من علماء الدين، ولم يعد عرار يؤمن بالتجربة الذاتية في حل المشكلات النفسية التي تواجهه، بعد أن كان يعتمد عليها في ما مضى، وهو يرى أن الخمرة تعينه على تجاوز مهازل الحياة التي طغت على الناس شر طغيان[5].

ولم يتوان عرار عن شرب الخمرة – كما سبق – علناً وتحدياً للعرف العام، الذي يمثله عبود الذي لم يستطع أن يغير واقعه الاجتماعي البائس، بل ذهب إلى تتبع وملاحقة عيوب الشاعر وأمثاله من الأحرار الذين كان ذلك الواقع الاجتماعي والسياسي المتدهور هو سبب يأسهم وشقائهم وبلائهم.

لا شك أن ميل عرار إلى الخمرة كان ميلاً إلى العبث بعد أن وجد أن الجّدَّ لم يعد مجدياً في مواجهة الفساد الذي طغى على الحياة، فيخاطب شانئيه مؤكداً أنه بالشراب يواجه صروف الليالي ومصائبها ومحنها المختلفة كلما اشتدت عليه وتكالبت، يقول[6]:

دعوني بهذا الكأس والطاس أتقي صروف الليالي كلما خطبها لجا

ويوحي هذا القول بتأثر عرار بالخيام، ولا سيما ما يتعلق بالقول إن الخمر تدفع تباريح الهموم والمعاناة التي يمر بها، يقول الخيام[1]:

---

(1) الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، ص 242.
(2) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 149–150.
(3) ينظر: الرباعي، عرار: الرؤيا والفن(قراءة من الداخل)، ص 111؛ عرار، عشبات وادي اليابس، ص 376.
(4) عرار، عشبات وادي اليابس، ص 376.
(5) ينظر: الرباعي، عرار: الرؤيا والفن(قراءة من الداخل)، ص 111.
(6) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 141.

فارتشف ريق العناقيد يد ما تقاسي من تباريح الكمد

ويقول أيضاً[2]:

وربيع الحياة عهد الصَّـــبا
وحياتي كهذه الصـــــهباء
مرُّها الحلو فهي طبي ودائي
وببلخٍ أو نيســابورَ سأقضي
فدعوني بعضَ اللبانـة أقضي
ودعوني أسقى المُدام دعوني
قبلما يدهم المشيبُ الشبابا

لقد لجأ عرار من واقع مجتمعه المرِّ الذي يقوم على النفاق والاستغابة والكذب، والتدخل في شؤون الآخرين الخاصة، إلى الكأس ومضارب النّوَر، يقول[3]:

بين الخرابيش لا كذب ولا ملق ولا وشاة ولا رواد أخبار
بين الخرابيش لا حبر ولا ورق ولا يراع ولا تدوين أسفار

فهو يجمع في هذه الأبيات معظم العيوب الاجتماعية والأخلاقية المتجذرة في أعماق مجتمعه، وينفيها عن مجتمع النور الذي كان يلجأ إليه، ويرى فيه مجتمع " مدينته الفاضلة "، لكن خروجه لم يكن دائماً ونهائياً، بل كان خروجاً ينشد من خلاله الخلاص من واقعه المرّ ، وإعادة التوازن إلى نفسه؛ ولذا، فكثيراً ما نراه يعمل وهو في مجتمع النّوَر على إصلاح مجتمعه، وكثيراً ما يعود إلى مجتمعه ليواجهه ويتحداه، وحين يلقى الإخفاق مرة بعد أخرى، فإنه يلجأ إلى الطريقة نفسها، فيعود إلى الكأس، وإلى مجتمع النوّر[4].

ويشير عرار في إحدى خماسياته التي حذا في نظمها حذو الخيام في رباعياته من حيث الأسلوب والمضمون، إلى أنه كان يلجأ أيضاً إلى كوخ الندامى في عمان، بعيداً عن صخب الحياة ومتاعبها، يقول[5]:

كوخنا يسمو على القصر المنيف
كل ما فيـــه جميل وطريف
تلكم دنيـــــاكم قد بعتها
أنا بالدن وذيـــاك الرغيف

---

(1) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص 56.

(2)الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص 38.

(3) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 227. وينظر: عيسى الناعوري، " الغواية، الاستغفار، والغفران، بين أبي نواس وعمر الخيام، ومصطفى وهبي التل"، ص 11–12

(4) ينظر: الرباعي، عرار: الرؤيا والفن(قراءة من الداخل)، ص 111.

(5) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 557–558.

يا نديمي إن عيشَ اليوم طاب

وهذا ما تمناه الخيام أيضاً بقوله[1]:

ومقـامي غصنٌ مُظِلٌّ بقفر
ورغيـفان مع زجاجة خمر
كل زادي والأهل ديوان شعر
وحبـيب يهواه قلبي المُعنَّى
بشـــجيٍّ يذيبني يتغنَّى
هكذا أسـكن القفار نعيماً
وأرى هذه القصـــور خراباً

ويكشف عرار عن أنه لم يبال بأقوال الوشاة، ويعلن أن موقفه صحيح، وأن الوشاة مخطئون؛ ذلك أنه يرى أن الخمر خير دواء تدفع عن النفس همومها ومشاغلها، وتطرد عنها أحزانها وآلامها، يقول [2]:

هات اسـقني قعوار ليس يهمني قول الوشـــاة عرار سكرانان
فالكأس لولا اليأس ما هـت له كبـد ولا حدبـت عليـه يدان
والخمر لولا الشعر ما أنست به شفة الأديب وريشـة الفنان

ويخاطب عرار شانئيه مؤكداً أنه يالشراب يواجه صروف الليالي والمصائب والمحن، يقول[3]:

دعوني بهذا الكأس والطاس أتقي صروف الليالي كلما خطبها لجَّا

وهذا القول شبيه في معناه بمعاني الخيام وآرائه في الخمرة وفعلها في الشاربين، فهي عنده بلسم الجراح الذي يخلصه مما يعاني من تباريح الأسى والكمد، يقول[4]:

يا نديمي بدد شجونَ الصَّدر
بخمور يا حسنها من خمور
فارتشف ريق العناقيد يد ما تقاسي من تباريح الكمد

ويدافع عرار عن نفسه بذكر الخيام وغيره من العابثين وأهل المجون الذين ذكرت المصادر الأدبية والتاريخية أخبار تهتكهم وانغماسهم يالشراب واللهو، وهم يسعون إلى اغتنام الحياة في اقتناص الشهوات واللذائذ، يقول[5]:

تلومني أنني يا ابني أعاقرها يا وصف هبني جلال الدين دواني
أو إنني ابن رشد في مباذله أو إنني عمر الخيام يـــا جاني

---

(1) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ، ص 42.
(2) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 347.
(3) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 141.
(4) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص.47.
(5) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 357.

أو ابن سينا وقد كانت مجالسه للأنس يحدو بها الحادي بركبان

ويناشد عرار أصدقاءه طالباً إياهم أن يُغسل وقت موته بالخمرة، وأن يحفظ بتربها، وأن يدفن في حانتها، يقول[1]:

أنا إن مت فاغسلوني بخمر إن ماء الكروم تحيي عظامي
حنطوني بتربها ثم رشوا كفني من رحيقها المختوم
وادفنوني بحانة عند دنٍ بيننا مسكر الدنان مقيم

وتبدو وصية عرار هنا كوصية الخيام الذي أوصى أيضاً بأن يُغْسلَ بالخمر بدلاً من الماء عند موته، يقول[2]:

فبأوراق كرمة كفنوني
وبكرم بين الأصول ادفنوني
واغسلوني بالخمر فالخمر فاقت
بصفاها ذاك الزلال الحلال

ويلاحظ أنهما بهذا الموقف يعبران عن رغبتهما في أن يكونا مرتبطينً بالخمر في الموت أيضاً، وهذا يعني أن الخمر لم تعد عند الشاعرين مجرد شراب يشرب ليسكر فقط، ولكنها قضية تقف متضادة مع انحراف الحياة، فيشفى بها عقلهما من الأمراض الاجتماعية المتراكمة التي تزاحم كلاً منهما، وتفقده صوابه. إنها الملاذ والحارس والحامي[3].

2- الموت

لقد انشغل تفكير عرار بالمصير المحتوم الذي أثار في أعماق نفسه المضطربة تساؤلات حائرة عن جدلية الموت والحياة. وسر الفناء، وغاية الزوال. لقد عني عرار بأمر الموت كما عني الخيام، ومضى به تأمله الفكري إلى إدراك حقيقة الحياة. في قصرها ومحدودية أيامها، فهي تنقص ولا تزيد، وهو في ذلك يكشف عن تشابه كبير بين معانيه وألفاظه وألفاظ رباعيات الخيام ومعانيها، في هذا الجانب.

فحين تخيل عرار الهبر (زعيم النَّور) ملحوداً خاطبه مؤكداً حتمية الموت وشموليته. فالموت يساوي بين الناس كافة، وبذلك تبرز عدالته التي لا تؤثر في نفاذ أحكامها مكانة المرء أو منزلته بين القوم. فالموت لا يترك أحداً، يقول[4]:

هبر ساقي السقاة ما زال قد نحاك عما أصابه الوراد
لا تخف ظلمة القبور ففيها يتساوى الأفذاذ والأوغاد

(1) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 309.
(2) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص 117.
(3) ينظر: الرباعي، عرار: الرؤيا والفن (قراءة من الداخل)، ص 174.
(4) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 172-173.

وينام الصعلوك جنباً لجنب والسراة الذين شادوا وسادوا

كل حي لسـوف تحمله يومـاً لمثواك مرغماً أعواد

ولذلك يبدو تقبل هذه النتيجة الحتمية مرضياً بعض الشيء لدى عرار، فظلمة القبور تساوي بين الموتى على اختلاف حيازتهم ومنازلهم في الدنيا، فهي لا تميز بين قبر عظيم أو قبر وضيع، ولا بين قبر صعلوك أو قبر عظيم. ويقول الخيام في هذا المعنى[1]:

حين جاءوا جاءوا ملوكا ولما ذهبوا كالأنام كانوا ذهابا

إن شمولية الموت تحقق نوعاً من العزاء بالمساواة، حيث تزول الفوارق، وتلفى الامتيازات وهذا ما يخفف من أثر وقع الموت على النفوس.

وفي ظل هذه الحقائق التي كونها عرار عن طبيعة الحياة، وحتمية الفناء والزوال، وشموله، أيقن أن مواجهة الموت باللذات هي شكل من أشكال التعبير من وجوده، ولهذا دعا إلى فلسفة أو طريقة وجودية في العيش تقوم عناصرها على تحقيق أكبر طاقة ممكنة من المتع الحسية. التي يرد بها على الموت، ويبادر بها المنية، ويهتف عرار في جلسة خيامية في كوخ الندامى في عمان مخاطباً ندماءه[2]:

بادر إلى اللذات قبـــل فوات وهلم نهمل فالزمان مـؤات

أما الوقار فلا تدع أَبـــداً له أثـراً يعرقل ظله خطواتي

إني أخو طرب أعيش لأَنتـشي علَّ الزمان يدوخ من نشواتي

سكران قد صـــدقوا ورب محمد إني أخو طـرب فتى حانات

وهو في ذلك ينحو منحى الخيام الذي هتف بندمائه أيضاً قائلاً[3]:

بتُ في حانتي ضجيع المدام

وقبيل انهزام جنـد الظلام

راعني هاتف دوى في المقام

صـــارخاً بالنيام: حتى إلى ما

فارشفوها وودعوا الأيـــاما

قبـــلما تجرعون كأس حمام

راحها علقم أســـيغ شرابا!

ويخاطب عرار " الهبر " شيخ الصبابات وعميد المسرات، بقوله[4]:

يا هبر هات حديث قومـ كـ قد أضر بي السقام

أَين الدفوف وأين طبـ لك أَين فارعـة القوام

---

(1) البدوي الملثم، عرار شاعر الأردن، ص 81.

(2) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 129.

(3) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص 34.

(4) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 578.

أين المكحلة التـــي للحاظها فتك السهام
إن الربابة فوق صدرك يـا أخي أبهى وسام
يـا هبر أفنيت الزمان تعده عـــاماً فعام
قل هل رأيــت سوى حياة ثم يعقبها حمام

وهو في ذلك يحاكي الخيام في رباعية له خاطب بها نداماه قائلاً [1]:

يا بني أربع وسبع ألاما تحرجون الألباب والأفهاما
وتزيدون علمنا أوهاما
بعد ألف، سبعين سـبعاً، مراراً قلت قولاً أعيــده تكرارا:
لا السما أرجعت ولا الأرض ردت راحلاً فات أهله والصـحابا

إنهما يتبنيان وجهة نظر واحدة تقوم على الدعوة إلى اقتناص اللذات قبل فوات الأوان، والإقبال على ملذات الحياة قبل الموت وحين نتأمل دوافع الخوف من الموت كما عبر عنها عرار والخيام، نجدها تنطق من إدراكهما أن الموت يحول بين الإنسان والملذات الحسية والمعنوية، ولولا أن الموت يحرم الإنسان منهما لما وجد الشاعر رهبة في مواجهة المنية.

لقد أدرك عرار كنـه الحياة ومـا وراءها من ألغاز وأحـاج، ومعميات ورموز، فـي إطـار يصـدر عن الحكمة والفلسفة، فكان على يقين راسخ بأن الموت منهل يرده الجميع، ولا يمكن للمرء أن ينجو من سهامه، أو يظفر بالخلود لسلطان أو جاه أو لمال، يقول[2]:

وبعد يـا عبود فالوجود حتى على الملوك لا يعود
بغير مـا لا حجمه يزيد عن أذرع عديدها محدود
والملك لا يغنـي ولا يفيد إن حم أَمر الله يـا عبود
والجاه والسلطان والنقود ثانيـــة بالعمر لا تزيد

وهو يبدو متأثراً بالخيام الذي عرف كنه الحياة وأسرارها، وما يكون وراء القبر، يقول[3]:

في القبور النزول وعد أكيد وتراباً تحت التراب تعود!

(1) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص 66.
(2) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 458–459.
(3) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص 47.

إن الخيام مثل عرار يدرك أن الموت يفسد كل شيء في الحياة، وهو المصير الذي لا مفر منه، ولو عمّر الإنسان ألف عام فالمصير الذي سيؤول إليه يتمثل في الموت وعودة الجسد إلى أصله إلى التراب.

3- المجتمع

لقد انشغل عرار بهموم الواقع الاجتماعي الذي يعيشه المجنمع الأردني في زمانه. وكانت له مواقف من الحياة والدين والسياسة، وقد عبر عن حبه لوطنه في عدد كبير من قصائده، على الرغم مما كان يعانيه من سوء نظر أبناء مجتمعه فيه، ومن ذلك قوله[1]:

يقولون إني إن شربت ثلاثة فلا خير للأردن من همتـي يرجى
ثقي أن من يهديه حب بلاده وإن أدمن الصهباء لا يخطئ النهجا

وقد كشف عن تمرده على مجتمعه، من خلال طرح عدد من الأسئلة التي تكشف عن ضجره من انشغال الناس بقضايا شخصية ذاتية تتعلق به، ولا تؤثر على انتمائه لوطنه، وإخلاصه له، فهم مشغولون بالاستغابة والكذب، والتدخل في شؤونه الخاصة، يقول[2]:

ماذا على الناس من سكري وعربدتي ماذا على الناس من كفري وإيماني
ماذا على الناس من قولي لهم أحـد ربي وقولي لهـــم ربي له ثان
ماذا على الناس من لهوي ومن عبثي ماذا على الناس من جهلي وعرفاني
ماذا على الناس من صفوي ومن كدري ماذا على الناس إن دهري تحداني
ماذا على الناس من حبي مكـــحلة بين الخرابيـش أهواها وتهواني
قالوا تعـاقرها قولوا لهم علنـاً إني أعاقــرها في كل دكان
علي بالكأس فالدنيـــا مهازلها طغت على الناس لكن شر طغيان

لقد شخص عرار بعض المشكلات التي كان يعاني منها المجتمع، نتيجة انقلاب المعايير الاجتماعية وانهيار القيم الأخلاقية فيه، وقد أدى ذلك إلى زوال الأنفة من نفوس بعض أفراد المجتمع، وغايب الفضائل عنهم، واضطراب القيم الأخلاقية؛ حتى عاد لا يجد بين الناس من يستحق الصداقة، فهم يُظهرون خلاف ما يبطنون، فليس فيهم إلاَّ " حملان بفتكها ذؤبانا"، و " سعالي تناجي غيلانا "؛ مما جعله عديم الوثوق بأي رجلٍ ممن حوله، يقول[3]:

والناس كالكأس رجس والوجود كما أيقنت حملانه بالفتــك ذؤبانا
والكون غيل لعمري لست فيه أرى غير السعالى تناجي اليوم غيلانا

(1) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 141-142.
(2) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 365- 366، 371.
(3) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 336.

إن هذا القول ينبئ عن تشاؤم عرار وإيمانه بأن ظروف الدنيا وأحوال المجتمع المتردية تقوم على الفساد الأخلاقي والاجتماعي والديني الذي يسيطر على أبناء مجتمعه. ويشبه بهذا القول وزناً وقافية ومعنى شعراً للخيام نظمه بالعربية منه[1]:

زجيت دهراً طويلاً في التماس أخ وكم تبـدلت بالإخوان إخوانا
وقلت للنفـس لما عزَّ مطلبها إياك أن تصحبي ما عشت إنسانا

ولم اشتدت مكابدة عرار الأحوال الاجتماعية الصعبة التي شهدها زمانه، ابتعد عن ناسه فراراً من أذاهم وراحةً من شرورهم، بعدما وجد ما بينهم من غدر وخيانة وكذب ونفاق، ولجأ – كما ذُكر سابقاً– إلى الكأس ومضارب النّوَر، يقول[2]:

بيـن الخرابيـش لا كذب ولا ملق ولا وشـاة ولا رواد أخبار
بيـن الخرابيش لا حبر ولا ورق ولا يـراع ولا تدوين أسفار
ولا سفاسف كتب أذهبت عمري قراءة بين توريد وإصدار

ويقول في موطن آخر[3]:

بيـن الخرابيش لا عبد ولا أمة ولا أرقاء في أزيـاء أحرار
ولا جنـاة ولا أَرض يضرجها دم زكي ولا أخـاذ بالثار
ولا قضـاة ولا أحكام أسلمها برداً على العدل آتـون من النار
بيـن الخرابيش لا حرص ولا طمع ولا احتـراب على فلس ودينار
الكل زط مسـاواة محققة تنفي الفوارق بيـن الجار والجار

فهو يجمع في هذه الأبيات معظم عيوب مجتمعه وينفيها عن مجتمع النور، وهو يشير إلى أن هذه العيوب متجذرة في أعماق مجتمعه. إنه يلجأ إلى مجتمع النّوَر؛ ذلك أنه يرى في مجتمعهم " مدينته الفاضلة "، لكن خروجه لم يكن دائماً ونهائياً، بل كان خروجاً ينشد من خلاله الخلاص من واقعه المرّ ، وإعادة التوازن إلى نفسه؛ ولذا، فكثيراً ما نراه يعمل وهو في مجتمع النّوَر على إصلاح مجتمعه، وكثيراً ما يعود إلى مجتمعه ليواجهه ويتحداه، وحين يلقى الإخفاق مرة بعد أخرى، فإنه يلجأ إلى الطريقة نفسها، فيعود إلى الكأس، وإلى مجتمع النوَر.

ويهاجم عرار رجال الدين الذين يمثلهم " عبود "، مدافعاً عن رأيه في الحياة، وإقباله على مسراتها، مبيناً أن الإقبال على الجانب السار من الحياة يعد أمراً جوهرياً، وأن الإيمان ليس أمراً مقتصراً على رجال الدين، بل هو أمر عام يشمل الناس جميعاً، يقول[4]:

---

(1) البدوي الملثم، عرار شاعر الأردن، ص 83.
(2) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 229–230.
(3) عرار، عشيات وادي اليابس، ص 297–298.
(4)عرار، عشيات وادي اليابس، ص.427.

وهيامنا بالغانيات من الأمــور الجوهرية
ليس الهدى وقفاً على فئة الشيوخ الأزهرية
إن الحيــاة لها قواعد غير متن الخزرجية
فنبــيذ قعوار اللذيذ وأنة النــاي الشجية
وهيـامنا بالغانيات من الأمور الجوهرية

وكان الخيام قد تأمل – كما تأمل عرار – الحياة من حوله، وكيف تفتك المنية بالناس ولا تجد بينهم من يقوى على رد غائلة الموت، فلا الحكمة ولا الخطابة ولا الفلسفة العظيمة تجدي أو تدفع عن أصحابها المنية، إنها قوة الحتمية، يقول في صيغة من الواقعية، والاستسلام العاجز. فخاطب نفراً متزمتاً مغالياً بعرض الحياة، عازفاً عن مسراتها، بقوله[1]:

ولكم قام في الورى من حكيم وخطيــب وفيلسوف عظيم
وأتونـــا بكل قول عقيم وهم الآن في الثرى ساكنونا

(1) الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، ص 60.

الخاتمة

لقد كشف البحث عن أنَ تأثير رباعيات الخيام في شعر عرار جاء على مستويين هما: الرؤية والأسلوب، ولا سيما فيما يتعلق بمفهوم الخمرة ودورها، والموت، والوجود ودورة الحياة، فهي متكاملة ومستمرة؛ فالإنسان من تراب وسيعود إليه. وأن على الإنسان أن يغتنم فرصة الحياة باقتناص الملذات؛ هذا الاغتنام الذي يعبر في وجهة نظر عرار والخيام عن إرادة الانتصار على الموت الذي يعيد الجسد إلى أصله.

كما يكشف عن أنَّ الخمرة لدى عرار والخيام مَرَح وأُنْس وتنعم بالحياة، ولهذا فقد بالغا في تفضيلها في إطار فلسفة العشق للوجود والحياة. فالخيام ينطلق في شعره الفلسفي العدمي من عالم الكون، وهو ما يزال مستمراً في البحث عن سر الحياة والخلود، وعرار ينطلق في شعره من أن أنها تقدم حلاً يشفى بها عقله من الأمراض الاجتماعية المتراكمة التي طغت على أفراد مجتمعه شر طغيان، فانشغل بها حتى أفقدته صوابه، فأصبحت ملاذاً له.

ويكشف البحث عن أنَّ عراراً والخيام التقيا في أن مجتمع كل منهما يعاني من ظاهرة انقلاب المعايير الاجتماعية وانهيار القيم الأخلاقية فيه، مما أدى إلى غياب الفضائل من نفوس بعض أبناء المجتمع، واضطراب القيم الأخلاقية لديهم؛ لذا، فهما متشائمان لانتشار الفساد الأخلاقي والاجتماعي والديني وطغيانه على الناس شر طغيان، ولم يستطع أي منهما أن يواجه هذا الفساد؛ لذلك لجأ كل منهما إلى بديل: لجأ عرار إلى الكأس ومضارب النَّور، ولجأ الخيام إلى الكأس والإغراق في الملذات.

المصادر والمراجع

1. أحمد أبو مطر، عرار الشاعر اللامنتمي، أقلام الصحوة، الإسكندرية، ط1، 1977. دار صبرا للطباعة والنشر، دمشق – نيقوسيا، ط2، 1987.
2. البدوي الملثم (يعقوب العودات): عرار شاعر الأردن، دار القلم، بيروت، ط1، 1980؛.
3. البيهقي، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد (ت565هـ)، تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق محمد كرد علي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1998.
4. حسين جمعة، " فلسفة الخيّام في الرباعيات: بين الوجود والعدم وبين الزهد والتصوف "، مجلة الآداب الأجنبية – مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق – العدد 127، صيف 2006، ص 46– 50.
5. خالد الكركي، " بين الخيام وعرار: دراسة في ترجمة عرار للرباعيات وأثرها في شعره "، في دم المدائن والقصيد (هواجس عربية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000.
6. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.
7. ابن سلام الجمحي (ت 231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1974.
8. صلاح الدين الصفدي (ت 724 هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق س.ديدرينغ. فرانز شتاينر – قيسبادن. ط2، 1974.
9. عبد الحفيظ محمد حسن، رباعيات الخيام، بين الأصل الفارسي والترجمات العربية، ط1، جامعة القاهرة، 1989، ص
10. عبد القادر الرباعي، عرار: الرؤيا والفن (قراءة من الداخل)، أزمة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
11. عبد الله رضوان: عرار شاعر الأردن وعاشقه (مختارات)، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، ط1، 1999؛ كمال فحماوي :مصطفى وهبي التل، حياته وشعره، د.ن، عمان، د.ت.؛
12. عمر الخيام، رباعيات الخيام، ترجمة وديع البستاني، تقديم مصطفى لطفي المنفلوطي، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1912.
13. عمر الخيام، رباعيات عمر الخيام ترجمة مصطفى وهبي التل (عرار)، حققها واستخرج أصولها ودرسها يوسف بكار، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2008.
14. عيسى الناعوري، " الغواية، الاستغفار، والغفران، بين أبي نواس وعمر الخيام، ومصطفى وهبي التل"، أفكار، العدد 68، أب، 1983.
15. كمال فحماوي :مصطفى وهبي التل، حياته وشعره، د.ن، عمان، د.ت.

16. محمد محمود الخضري: " سلسلة متصلة من تلاميذ ابن سيناء في مائتي عام "، بحث في الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سيناء. جامعة الدول العربية، القاهرة، 1952.
17. محمود السمرة، اللغة والأسلوب في شعر عرار، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج 5-6، 1979.
18. محمود عبيدات: سيرة الشاعر المناضل مصطفى وهبي التل) عرار) 1897-1949، نشر بدعم من وزارة الثقافة، عمان، 1996؛ ،
19. مصطفى وهبي التل (عرار)، عشيات وادي اليابس، جمع وتحقيق وتقديم: زياد صالح الزعبي ، دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1982، (المقدمة)؛
20. ناصر الدين الأسد، الحياة الأدبية في فلسطين والأردن حتى سنة 1950، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000.
21. أبو النصر مبشر الطرازي الحسيني، كشف اللثام عن رباعيات عمر الخيام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.
22. يوسف بكار، الترجمات العربية لرباعيات الخيام : دراسة نقدية، مركز الوثائق و الدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، 1988.